

- السيد علي السيستاني :

- سيد على سيستاني:

موقع مركز الأبحاث العقائدية التابع للسيستاني: وهو يمثل
الواجهة العقائدية لمرجعية السيستاني الذي يرعاه؛ حيث كتب في
صفحة التعريف بالمركز في موقع هذا المركز (١) :

١. موقع مركز الأبحاث العقائدية (1433 هـ. ق). التعريف بمركز الأبحاث العقائدية. متاح على:

<http://www.aqaed.com/about>

سایت مرکز پژوهش‌های اعتقادی، وابسته به سيستاني و بيان‌گر افكار
اعتقادی مرجع شيعه سيستاني است كه وی از آن پشتيبانی به‌عمل
می‌آورد؛ در صفحه معرفي اين مرکز در سایت آن آمده‌است (١):

١. سایت مرکز پژوهش‌های اعتقادی (١٤٣٣ هـ. ق) معرفي مرکز، قابل دسترس در:

<http://www.aqaed.com/about>

«هذا، ونجد مرجعية سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني
السيستاني "مدّ ظله" ببرامجها ومشاريعها، هي النموذج الأمثل في هذا
المضمار، للدفاع عن مذهب التشيع ونشر معارف أهل البيت (عليهم
السلام) في شتى أنحاء العالم.

و"مركز الأبحاث العقائدية" هو واحد من هذه المشاريع المباركة، حيث
أسس بإشراف ودعم سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد جواد
الشهرستاني، وقد تمت الافتتاحية الرسمية اقترانا مع ذكرى مولد الإمام
الرضا (عليه السلام) في الحادي عشر من شهر ذي القعدة عام 1419 هـ،

ليتصدى للذب عن حمى العقيدة وتنمية المفاهيم الرصينة ونصرة مذهب
أهل البيت (عليه السلام) بثتى نشاطاته المتنوعة.....
وتلبية للتوجيهات الصادرة من سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله
العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظلّه الوارف" بضرورة
التصدى لأفكار العلمانية وردّ شبهاتها قرّر مركزنا أن يضطلع بالمهمة
المشار إليه»(٢).

٢. موقع مركز الأبحاث العقائدية (1433 هـ.ق). التعريف بمركز الأبحاث العقائدية.

وفي الموقع كتب أيضاً : «الاراء الواردة في موقع مركز الابحاث العقائدية لا تمثل بالضرورة رأي سماحة السيد
السيستاني»(١).

(١)- موقع مركز الأبحاث العقائدية التابع للسيستاني: <http://www.aqaed.com>

«و می بینیم که مرجع عالیقدر آیت الله العظمی سید علی حسینی سیستانی "مدّ
ظلّه" دارای طرحها و برنامه‌هایی برای دفاع از مذهب تشیع و نشر معارف اهل‌بیت
(علیهم السلام) در اقصی نقاط جهان است که برترین نمونه در این حوزه به‌شمار
می‌رود.

و "مرکز پژوهش‌های اعتقادی" یکی از این پروژه‌های مبارک است که با نظارت و
پشتیبانی جناب حجت‌الاسلام والمسلمین سید جواد شهرستانی تأسیس شده‌است ،
و افتتاح رسمی این مرکز هم‌زمان با سالگرد میلاد امام رضا (علیه السلام) در
یازدهم ماه ذی‌القعدة سال ۱۴۱۹ هـ.ق، صورت پذیرفت و هدف آن پاسداری از
عقیده، بالندگی مفاهیم استوار و یاری مذهب اهل بیت (علیه السلام) از طریق انواع
فعالیت‌های گوناگون می‌باشد

و با هدف لبیک گفتن به رهنمودهای مرجع دینی عالی‌قدر آیت‌الله‌العظمی سید علی
حسینی سیستانی "سایه‌شان مستدام باد" درباره ضرورت مقابله با افکار سکولار

و پاسخ به شبهات آنها، مقرر شده ، که مرکز ما انجام مأموریت اشاره شده را بر عهده گیرد.» (۲)

۲. سایت مرکز پژوهش‌های اعتقادی (۱۴۳۳ هـ. ق) معرفی مرکز، قابل دسترس در:

<http://www.aqaed.com/about>

در این سایت همچنین آمده است:

«نظرات وارد شده در سایت مرکز پژوهش‌های اعتقادی الزاماً نشان‌دهنده نظر جناب آقای سیستانی نیست.» (۱).

(۱)- سایت مرکز پژوهش‌های اعتقادی (۱۴۳۳ هـ. ق) معرفی مرکز، قابل دسترس در:

<http://www.aqaed.com>

أي أنها يمكن أن تمثل رأيه ويمكن أن لا تمثل، وعموماً في هذه المسألة المهمة هذا ما وجدته في الموقع العقائدي التابع للسيستاني، فإذا كان لا يمثل رأيه فيمكنه أن ينكره ويبين رأيه، وإلا فهو رأيه وهذا الرد يلزمه.

یعنی ممکن است بیان‌گر نظر وی باشد یا نباشد، و به‌طور کلی در خصوص این موضوع مهم، این تنها چیزی است که من در سایت اعتقادی وابسته به سیستانی یافته‌ام و اگر اینها بیان‌گر نظرات وی نباشد، می‌تواند آنها را رد کند و نظر خودش را اعلام نماید؛ وگرنه اینها همان نظرات وی محسوب می‌شود و این پاسخ، او را نیز ملزم خواهد نمود.

ورد في مركز السيستاني العقائدي المسمى مركز الأبحاث العقائدية:

«سؤال: بطلان نظرية التطور

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته

أود بأن أسأل سماحتكم عن نظرية دارون العلمية في التطور والارتقاء

والتي تقول أن الكائنات الحية قد نشأت من كائنات أبسط منها،

كالحيوانات مثلا قد تعرضت للطفرات عبر العصور وتحولت الى كائنات

أكثر تعقيدا، فما رأيكم بهذه النظرية هل تخالف الاسلام وهل هي تنطبق على الانسان؟

وشكرا لكم سائلين المولى بأن يحفظكم ويوفقنا لأخذ المفيد منكم على الدوام مصطفى - امريكا

الجواب:

الاخ مصطفى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد ثبت علمياً بطلان هذه النظرية، ولعل أبسط ما يفند به تلك النظرية ان تحول خليه بسيطه الى اخرى أكثر تعقيدا منها وبحساب الاحتمالات يحتاج الى ملايين السنين، هذا هو حال خليه واحدة فكيف حال تحول حيوان الى آخر؟! فانه يحتاج الى مليارات السنين، وهو ما ثبت بطلانه. هذا أحد الوجوه التي ترد بها هذه النظرية وهناك وجوه اخرى كلها لا تجعل نظرية التطور تصمد أمام النقد العلمي.

على اننا في عقيدتنا الإسلامية لدينا رأي واضح عن كيفية بدأ خلق الإنسان، وهذا هو القرآن الكريم يصرح بذلك يقول تعالى: (الذي أَحْسَنَ كل شيء خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) (السجدة:7) فبداية خلق الإنسان كانت هي الطين وليس كما يقول أصحاب نظرية التطور من أن الانسان عن حيوان اخر، يقول تعالى: خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿الرحمن:١٤﴾ ويقول ايضا: (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿الأعراف:١١﴾ ويقول تعالى: إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿الصفات:١١﴾ ويقول تعالى: (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) ﴿الحجر:٢٩﴾. وهناك من الاخبار عن الانبياء والاصبياء (عليهم السلام) توضح كيفية خلق آدم الذي هو أبو البشر.

فما جاءت به نظرية التطور لا ينسجم

ودمتم في رعاية الله.

ابو حسين

تعليق على الجواب (وفقكم الله لكل خير، نرجو التوسع بالجواب ولكم

جزيل الشكر)

الجواب:

الأخ ابا حسين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في كتاب ثمار الأفكار - للشيخ علي الكوراني العاملي: ص 354 - 357
نظرية التطور تتناقض مع جملة من العلوم الحديثة .. هذا يضعها في
موقف لا تحسد عليه.

أحد هذه التناقضات هي تناقضها مع الحقائق الفيزيائية .. وإليك هذا
التناقض: الشمس والنجوم الأخرى تحترق وتتبعث بكميات هائلة من
الطاقة الحرارية والإشعاعية والضوئية إلى أغوار الكون، ولكن لا يمكن
توقع رجوع هذه الطاقات الهائلة إلى الشمس وإلى النجوم الأخرى
بحركة تلقائية. إن تركت أي شئ مدة معينة أسرع إليه التلف .. لو تركت
قطعة لحم أو كمية من الفاكهة أو الطعام تراه يفسد بعد مدة معينة،
وتضطر إلى اتخاذ تدابير معينة للحفاظ عليه من الفساد (كأن تضعه في
ثلاجة)، وحتى هذا التدبير لا ينفع إلا مدة معلومة فقط، وإن تركت بيتا أو
قصرا أسرع إليه البلى بعد سنوات .. وهكذا .. فكل شئ يسير في اتجاه
واحد نحو البلى والتحلل والفساد. الإنتروبيا، ولكي يستطيع العلماء
شرح مفهوم النظام أو الفوضى في الكون أو في أي منظومة (System)
فقد استعانوا بمصطلح (الإنتروبيا (Entropy)). فالإنتروبيا تشير إلى
مقدار الفوضى، أي مقدار الطاقة التي لا يمكن الاستفادة منها، لذا يعرف
القانون الثاني للديناميكا الحرارية بأنه قانون زيادة الإنتروبيا. يقول
البروفسور (ف . بوش): (تحدث جميع التغيرات التلقائية بحيث تزداد
الفوضى في الكون، وهذه ببساطة هي صيغة القانون الثاني مطبقة على
الكون ككل). يقول العالم الأمريكي "إسحاق أزيমوف Isaac Asimov"
حسب معلوماتنا فإن التغيرات والتحويلات بأجمعها هي باتجاه زيادة
"الإنتروبيا"، وباتجاه زيادة عدم النظام وزيادة الفوضى، ونحو الانهدام
والتفوض). ويتناول الموضوع نفسه في المقالة نفسها بشكل أكثر تفصيلا
فيقول: (هناك طريقة أخرى لشرح القانون الثاني، وهي أن الكون يسير
بوتيرة ثابتة نحو زيادة الإنتروبيا، ونحن نرى تأثير القانون الثاني
حوالينا في كل شئ، فنحن نعمل بكل جد لكي نرتب غرفة وننسقها،
ولكن ما أن نتركها لشأنها حتى تنتشر فيها الفوضى من جديد بسرعة
وبكل سهولة، حتى وإن لم ندخلها، إذ سيعلوها الغبار والعفن، وكم

نلاقي من الصعوبات عندما نقوم بأعمال صيانة البيوت والمكائن وصيانة أجسادنا ونجعلها في أفضل وضع، ولكن كم يكون سهلاً تركها للتلف والبلبلى، والحقيقة هي أن ما يتعين علينا عمله هنا هو لا شئ، فكل شئ يسير ذاتياً نحو التلف ونحو الانهدام ونحو التفكك والانحلال والبلبلى، وهذا هو ما يعنيه القانون الثاني.

نستطيع تلخيص القانون الأول والقانون الثاني في الشكل التالي: يقول العالم التطوري "جيرمي ريفكين Jeremy Rifkin" عن القانون الثاني: (لقد قال "البرت انشتاين" : إنه أي هذا القانون القانون الأساسي للعلم بأجمعه، وأشار السير "آرثر أدنجتون" إليه باعتباره القانون الميتافيزيقي للكون بأجمعه). إذن فإن هذا القانون الشامل يؤكد أن جميع التغيرات والتبدلات الحادثة والجارية في الكون تسير نحو زيادة " الإنتروبيا" . . أي نحو زيادة الفوضى، ونحو زيادة التحلل والتفكك. .

أي أن الكون يسير نحو الموت، والفيزيائيون يقولون: "إن الكون يسير نحو الموت الحراري". ذلك لأن انتقال الحرارة من الأجسام الحارة (من النجوم) إلى الأجسام الباردة (الكواكب والغبار الكوني مثلاً) سيتوقف يوماً ما عندما تتساوى حرارة جميع الأجرام والأجسام في الكون. . في هذه الحالة يتوقف انتقال الحرارة بين الأجسام، أي تتوقف الفعاليات بأجمعها. .

وهذا معناه موت الكون.

نستطيع أن نجمع معاً نظريتي فرضية التطور وعلم الفيزياء، في شكل بياني واحد: إذن فهناك تناقض تام بين النظريتين: تقول فرضية التطور إن التغيرات والتبدلات الحاصلة في دنيانا وفي الكون تؤدي إلى زيادة التعقيد وإلى زيادة النظام، أي هناك تطور متصاعد إلى أعلى بوتائر مستمرة.

أما علم الفيزياء فيقول إن جميع التغيرات والتبدلات الجارية في الكون (وفي دنيانا) تؤدي إلى زيادة (الإنتروبيا)، أي إلى زيادة الفوضى والتحلل والتفكك.

أي أن الكون لا يسير نحو الأفضل ونحو الأحسن، بل يسير نحو الأسوأ ونحو الأسفل، أي يسير إلى الموت، وأنه لا توجد أي عملية تلقائية تؤدي إلى زيادة النظام، وإلى زيادة التعقيد والتركيب.

ويتبين من هذا أن الزمن عامل هدم وليس عامل بناء، مع أن جميع التطوريين يلجؤون إلى الزمن لتفسير جميع الاعتراضات والمصاعب التي تواجه فرضية التطور، فعندما تستبعد قيام الصدف العمياء بإنتاج كل هذا النظام والتعقيد والجمال الذي يحفل به الكون يقولون لك: "ولكن هذا الأمر لم يحصل خلال مليون سنة، بل خلال مئات بل آلاف الملايين من السنوات!" كأنهم عندما يذكرون شريطا طويلا من الزمن يحسبون أنهم يحلون بذلك جميع المصاعب ويقدمون حلا لجميع المعجزات التي يحفل بها الكون!

وهذا جهل، بل جهل مركب، ونحن ندعو هؤلاء إلى تصفح بعض كتب الفيزياء لكي يعلموا أن الزمن الذي حسبوه عامل بناء وتطور، ليس في الحقيقة إلا عامل هدم وتحلل وتفكك! فالى جانب أي نظرة نقف؟! أنقف بجانب فرضية (أو نظرية في أحسن الأحوال) لم تثبت صحتها حتى الآن، والتي يعارضها العديد من العلماء؟! أم نقف بجانب قانون علمي ثابت بالآلاف التجارب المخبرية (كل جهاز مستعمل شاهد على صحة هذا القانون) والذي يقبله جميع العلماء دون أي استثناء؟ إذن لفرضية التطور تصادم العلم في صميمه.

إذن لا يمكن حدوث أي تطور نحو الأفضل في عالم يسير في جميع فعالياته وحركاته وتبدلاته نحو التفكك والانحلال . إذن فالتطور مستحيل من الناحية العلمية. (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) (الأنبياء:18).

ودمتم في رعاية الله»(١).

(١). موقع مركز الأبحاث العقائدية التابع للسيستاني (1433 هـ.ق). الاسئلة والأجوبة، الخلق والخليقة، بطلان نظرية التطور.

متاح على: <http://www.aqaed.com/faq/2666>

در مركز عقائدى سيستاني موسوم به مركز پژوهش‌هاى اعتقادى آمده است:

«پرسش: بطلان نظريهء تكامل

سلام عليكم و رحمت الله و بركاته

مایلم دیدگاه حضرتِ عالی را درباره نظریهٔ علمیِ تکاملِ داروین بدانم. این نظریه می‌گوید که موجودات زنده از موجوداتی ساده‌تر پدیدار شده‌اند. مثلاً حیوانات در طول قرن‌ها در معرض جهش‌هایی قرار گرفته‌اند و به موجوداتی پیچیده‌تر تبدیل شده‌اند. نظر شما دربارهٔ این نظریه چیست؟ آیا با اسلام تعارض دارد؟ و آیا بر انسان هم انطباق دارد؟

از شما متشکرم و از خدا می‌خواهیم شما را حفظ فرماید و همواره ما را در کسب معارف سودمند از شما موفق بدارد.

مصطفی از آمریکا

پاسخ:

برادر محترم مصطفی

سلام علیکم و رحمت الله و برکاته

باطل بودن این نظریه از نظر علمی ثابت شده‌است و شاید ساده‌ترین استدلالی که این نظریه را رد می‌کند، این باشد که از نظر احتمالات تبدیل شدن سلولی ساده به سلولی پیچیده‌تر، به میلیون‌ها سال زمان نیاز دارد. این در مورد یک سلول است، چه برسد به تبدیل شدن حیوانی به حیوان دیگر! چرا که به میلیاردها سال زمان نیاز خواهد داشت و این چیزی است که بطلان آن ثابت شده است. این یکی از استدلال‌هایی است که با آن نظریهٔ مزبور رد می‌شود و البته دلایل دیگری هم اقامه شده که بر اساس آنها نظریهٔ تکامل در برابر نقد علمی کاملاً رنگ می‌بازد.

ما در عقیدهٔ اسلامی خود دیدگاه روشنی درباره چگونگی آغاز آفرینش انسان داریم و این قرآن کریم است که به آن تصریح می‌کند و می‌فرماید: (آن که هر چه را آفرید به نیکوترین وجه آفرید و خلقت انسان را از گل آغاز کرد) (السجدة: ۷) بنابراین آغاز آفرینش انسان از گل بوده است، نه آن‌گونه که هواداران نظریهٔ تکامل می‌گویند از انسان یا حیوان دیگر، خداوند متعال می‌فرماید: (آدمی را از گل خشک‌شده‌ای چون سفال بیافرید) ﴿الرحمن: ۱۴﴾ و نیز می‌فرماید: (و شما را بیافریدیم، و صورت بخشیدیم، آنگاه به فرشتگان گفتیم: آدم را سجده کنید همه، جز ابلیس، سجده کردند و ابلیس در شمار سجده‌کنندگان نبود) ﴿الأعراف: ۱۱﴾ و نیز می‌فرماید: (ما آنها را از گلی چسبنده آفریده‌ایم) ﴿الصافات: ۱۱﴾ و نیز می‌فرماید: (و پروردگارت به فرشتگان گفت: می‌خواهم بشری از گل خشک بیافرینم) (چون آفرینشش را به پایان بردم و از روح خود در آن دمیدم، در برابر او به سجده بیفتید)

﴿الحجر: ۲۹﴾. علاوه بر این اخباری از پیامبران و اوصیا (علیهم السلام) وارد شده است که در آنها کیفیت آفرینش آدم ابوالبشر شرح داده شده است. آنچه نظریه تکامل آورده است با اینها همخوانی ندارد. همواره در پناه خدا باشید.

* ذیل این پاسخ فردی با نام "ابوحسین" چنین نوشته است:
در خصوص پاسخ (خدا شما را بر هر خیر موفق گرداند، لطفاً پاسخ را مفصلتر بیان دارید. از شما بسیار سپاس‌گزارم.)
پاسخ:

برادر محترم ابوحسین

سلام علیکم و رحمت الله و برکاته

در کتاب "میوه‌های اندیشه‌ها" (ثمار الافکار) به قلم شیخ علی کورانی عاملی ص ۳۵۴ تا ۳۵۷ آمده است:

نظریه تکامل با برخی از علوم جدید ناسازگار است .. و این موضوع، آن را در وضعیت نامطلوبی قرار می‌دهد.

یکی از این تناقضات، ناسازگاری آن با واقعیت‌های علم فیزیک است.... مانند این تناقض: خورشید و ستارگان دیگر می‌سوزند و مقادیر بسیار عظیمی انرژی حرارتی، تابشی و نورانی به اعماق هستی می‌فرستند، ولی نمی‌توان توقع داشت که این انرژی‌های بسیار انبوه به‌وسیله فرآیندهای خودکار، به‌سوی خورشید و دیگر ستارگان بازگردند. هر چیزی را که مدت زمانی به حال خود رها کنی، آسیب و نابودی به سراغ آن می‌آید. ... اگر تکه‌ای گوشت یا مقداری میوه یا غذا را به حال خود بگذاری، می‌بینی که پس از مدت زمان مشخصی فاسد می‌گردد و مجبور می‌شوی با استفاده از راهکارهایی خاص، آن را از فساد محافظت کنی (مثلاً آن را در یخچال قرار دهی)، حتی این تدبیر هم فقط در مدت زمان معینی کاربرد دارد، اگر خانه یا کاخی را به حال خود واگذاری، پس از چند سال فرسایش و ویرانی به سراغش می‌آید ... و همین‌طور ... همه چیز در مسیر حرکت به سمت یک هدف گام برمی‌دارد؛ در جهت فرسایش، ویرانی، تجزیه شدن و فساد. آنتروپی؛ دانشمندان برای اینکه بتوانند مفهوم نظم یا آشفتگی در هستی یا در هر "سامانه‌ای (system)" را شرح دهند، به‌استفاده از اصطلاح

"آنتروپی (Entropy)" روی آورده‌اند. آنتروپی به مقدار بی‌نظمی و آشفتگی اشاره دارد؛ یعنی مقداری از انرژی که نمی‌توان از آن استفاده کرد. به‌همین دلیل قانون

دوم ترمودینامیک را به نام قانون افزایش آنتروپی می‌شناسند. پروفیسور (ف. بوش) می‌گوید: (وقوع تمام تغییرات خود به خود، به سمت افزایش آشفتگی در جهان هستی است، و این به سادگی همان شکل قانون دوم است که بر تمام هستی انطباق دارد). دانشمند آمریکایی "اسحاق آسیموف Isaac Asimov" می‌گوید طبق دانسته‌های ما، تمام تغییرات و تحولات، جملگی به سمت افزایش آنتروپی، افزایش بی‌نظمی، افزایش آشفتگی و به سوی فروپاشی و متلاشی شدن می‌باشد. وی این موضوع را در همان مقاله بیشتر توضیح داده، می‌گوید: (روش دیگری برای شرح قانون دوم وجود دارد؛ اینکه هستی با آهنگی ثابت به سمت افزایش آنتروپی حرکت می‌کند و ما تأثیر قانون دوم را در اطراف خود در همه چیز شاهد هستیم. (مثلاً) ما بسیار می‌کوشیم تا اتاق را مرتب و منظم کنیم ولی به محض اینکه آنجا را ترک و به حال خود رها کنیم، آشفتگی و هرج و مرج به سرعت و به آسانی در آن منتشر می‌شود. حتی اگر وارد اتاق نشویم، باز هم غبار و آلودگی همه جا را می‌گیرد، و هنگامی که خانه و ماشین آلات را نظافت و نگهداری، و یا بدنمان را تمیز می‌کنیم و آن را در بهترین حالت قرار می‌دهیم، با مشکلات بسیاری روبرو می‌گردیم. ولی رها کردن آنها برای تلف شدن و ویران گشتن، کار بسیار آسانی است. در حقیقت آنچه ما باید انجام دهیم، این است که دست به هیچ کاری نزنیم؛ چرا که همه چیز به خودی خود به سمت ویرانی، زوال و نابودی در حرکت است؛ و این همان قانون دوم می‌باشد. می‌توانیم قانون اول و دوم را به این صورت خلاصه کنیم: زیست‌شناس تکاملی "جرمی ریفکین Jeremy Rifkin" درباره قانون دوم می‌گوید: (آلبرت اینشتین گفته است: این قانون، قانون بنیادی برای تمامی دانش‌ها است و سِرِ "آرتور ادینگتون" آن را قانون متافیزیکی همه هستی به‌شمار آورده است). این قانون جامع تأکید دارد که تمام تغییرات و تحولاتی که در هستی صورت می‌گیرد، جملگی به سمت افزایش "آنتروپی" است ... یعنی به سمت افزایش آشفتگی، و تحلیل رفتن و نابودی. .

یعنی هستی به سمت مرگ و نیستی رهسپار است و فیزیکدان‌ها می‌گویند: "جهان در حال حرکت به سمت مرگ گرمایی است". این به آن جهت است که انتقال حرارت و گرما از اجسام داغ (از ستارگان) به اجسام سرد (مثلاً سیارات و غبار کیهانی) روزی متوقف می‌شود و آن زمانی است که دمای تمام اجرام و اجسام در هستی با یکدیگر برابر شود. .

در این حالت انتقال گرما بین اجسام متوقف خواهد شد و به عبارت دیگر تمام واکنش‌ها متوقف می‌گردد. .

این به معنای مرگ جهان هستی است.

می‌توانیم دو نظریهء تکامل و علم فیزیک را با هم بررسی کرده و در قالب یک جمله بیان داریم: بین این دو نظریه، تناقضی آشکار وجود دارد: نظریهء تکامل می‌گوید که تغییرات و تبدیل شدن‌هایی که در دنیای ما و در هستی رخ می‌دهد، به سمت پیچیده‌تر شدن و افزایش ساخت‌یافتگی حرکت می‌کند؛ یعنی تکاملی هست که به طور فزاینده با آهنگی مستمر در حال جریان است.

ولی علم فیزیک بر این باور است که تمام تغییر و تبدیلاتی که در هستی (و در دنیای ما) جاری است، به سمت زیاد شدن "آنتروپی" یعنی افزایش بی‌نظمی، تحلیل‌رفتگی و نابودی گام برمی‌دارد.

یعنی جهان به سمت برتر و بهتر شدن نمی‌رود بلکه به سوی افول و بدتر شدن گام برمی‌دارد؛ به سمت مرگ؛ و هیچ فرآیندی به خودی خود یافت نمی‌شود که به افزایش نظم و پیچیدگی و ترکیب منجر گردد.

از اینجا معلوم می‌شود که زمان، عامل ویرانی است و نه عامل سازندگی، به علاوه تمام تکامل‌گراها برای توضیح تمامی اعتراضات و مشکلاتی که نظریهء تکامل با آن روبرو است، به زمان پناه می‌برند. اگر بگوییم بعید است که حادثه‌ای کور بتواند چنین نظم، پیچیدگی و زیبایی را که جهان سرشار از آن است بیافریند، به شما می‌گویند: "البته این امر طی یک‌میلیون سال اتفاق نیفتاده بلکه در طول صدها و بلکه هزاران‌میلیون سال صورت گرفته است!" ! گویی وقتی آنها از یک مسیر طولانی در زمان سخن می‌گویند، می‌پندارند تمام مشکلات و پیچیدگی‌ها را حل می‌کنند و راه‌حلی برای تمام معجزاتی که به فراوانی در کیهان دیده می‌شود، ارائه می‌نمایند! این نادانی و حتی جهل مرکب است. ما از این افراد تقاضا می‌کنیم برخی کتاب‌های فیزیک را ورق بزنند تا بدانند این زمانی که آن را عامل سازندگی و تکامل می‌دانند، چیزی جز عامل ویرانی و تجزیه و تفکیک نیست! حال ما از کدام نظریه طرفداری کنیم؟! آیا به سراغ یک فرضیه (یا در بهترین حالت یک نظریه) که تاکنون درستی آن ثابت نشده است و بسیاری از دانشمندان با آن مخالفت می‌کنند برویم؟ یا در کنار یک قانون علمی بایستیم که به‌وسیلهء هزاران آزمایش ثابت شده است؟! (هر دستگاه و ابزار مورد استفاده، شاهدهی است بر درستی این قانون)؛ قانونی که تمام دانشمندان بدون استثنا آن را قبول دارند!؟

بنابراین نظریهء تکامل ذاتاً با علم ناسازگار است.
بنابراین در جهانی که تمام حرکت ها و واکنش هایش به سمت تجزیه و از هم پاشیده شدن می‌رود، احتمال وقوع رویدادی به سمت بهتر شدن، امکانپذیر نمی‌باشد. بنابراین از دیدگاه علمی، تکامل غیر ممکن به‌شمار می‌رود. (بلکه حق را بر سر باطل می‌زنیم، تا آن را در هم کوبد و باطل نابودشونده است و وای بر شما از آنچه به خدا نسبت می‌دهید) (الأنبياء: 18).
در پناه خدا باشید. «(۱).

(۱). سایت مرکز پژوهش‌های اعتقادی وابسته به سیستانی (۱۴۳۳ ه. ق)، پرسش‌ها و پاسخ‌ها، آفرینش، بطلان نظریهء تکامل، نشانی اینترنتی:

<http://www.aqaed.com/faq/2666>

**رد: ما تقدم يمثل رأي السيستاني في نظرية التطور ورده عليها
أو على الأقل هو رد مرضي عند السيستاني، وبما أنه كذلك فلا
بأس من بيان قدر الجواب ومستواه.**

پاسخ: آنچه تقدیم شد، نشان‌دهنده دیدگاه سیستانی در خصوص نظریهء تکامل و پاسخ وی به آن است، یا حداقل این پاسخ مورد تأیید سیستانی می‌باشد؛ بنابراین ایرادی ندارد که ارزش و اعتبار این پاسخ و سطح آن را ارزیابی نمایم.

۱- قال:

«لقد ثبت علمياً بطلان هذه النظرية، ولعل أبسط ما يفند به تلك النظرية ان تحول خليه بسيطه الى اخرى أكثر تعقيداً منها وبحساب الاحتمالات

يحتاج الى ملايين السنين، هذا هو حال خليه واحدة فكيف حال تحول حيوان الى آخر؟! فإنه يحتاج الى مليارات السنين، وهو ما ثبت بطلانه».

۱- وی گفته است:

«باطل بودن این نظریه از نظر علمی ثابت شده است و شاید ساده‌ترین استدلالی که این نظریه را رد می‌کند، این باشد که از نظر احتمالات تبدیل شدن سلولی ساده به سلولی پیچیده‌تر، به میلیون‌ها سال زمان نیاز دارد. این در مورد یک سلول است، چه برسد به تبدیل شدن حیوانی به حیوان دیگر! چرا که به میلیاردها سال زمان نیاز خواهد داشت و این چیزی است که بطلان آن ثابت شده است».

يقول: لقد ثبت علمياً بطلان نظرية التطور، ولا أدري أين ثبت علمياً؟! اللهم إلا في أوهامهم، وإلا ففي الواقع ثبتت صحة نظرية التطور علمياً وخصوصاً بعد ظهور علم الجينات وتقدمه والآن هي التي تدرس في مدارس الدول المتقدمة وفي كل الجامعات العريقة حول العالم، بل كثير من اللقاحات والعلاجات الطبية تنتج وتطور على أساس نظرية التطور.

او می‌گوید: بطلان نظریه تکامل از لحاظ علمی ثابت شده است. من نمی‌دانم کجا علم چنین چیزی را ثابت کرده است؟! این فقط پندارهای آنها است؛ زیرا در واقع نظریه تکامل از لحاظ علمی ثابت و تأیید شده است. به ویژه پس از پیدایش علم ژنتیک و پیشرفت صورت گرفته در آن. و اکنون این نظریه در مدارس کشورهای پیشرفته و تمام دانشگاه‌های معتبر سراسر جهان تدریس می‌شود. علاوه بر این بسیاری از واکسن‌ها و درمان‌های پزشکی بر اساس مبانی همین نظریه تولید و توسعه می‌یابند.

ومن ثم جاءنا بإثباته العلمي وهو عبارة عن كلام سطحي جداً
وينم عن جهل كاتبه بنظرية التطور، فنظرية التطور لا تقول
بالطفر من نوع إلى نوع ومن حيوان إلى حيوان ولا بنشوء
الأعضاء المركبة فجأة، أي من حيوان ليس له عين إلى حيوان له
عين.... الخ لكي تكون هنا إشكالية احتمالات رياضية من هذا
الجانب في طريق نظرية التطور.

وي در ادامه، دلائل علمی خود را به ما ارائه کرده که کلامی بسیار ساده و
سطحی است و این خود از جهل نویسندهء مطلب نسبت به تکامل خبر
می دهد. نظریهء تکامل قائل به جهش از گونه ای به گونهء دیگر و از حیوانی
به حیوان دیگر و یا پیدایش ناگهانی اندام پیچیده نیست - مثلاً جهش از
حیوان فاقد چشم به حیوان چشم دار ... الخ - تا از این طریق بتوان اشکال
احتمالات ریاضی را به نظریه وارد نمود.

بل التطور يحصل بخطوات بطيئة وكثيرة جداً، وبما أنها خطوات
تراكمية فلا يوجد أي إشكال رياضي في احتمالية وقوع كل خطوة
من خطوات التطور منفردة، بل إن احتمالية وقوع كل خطوة بعد
التي سبقتها هي احتمالية عالية جداً؛ لوجود التمايز والتكاثر
والانتخاب الطبيعي على طول الخط، وإذا وجدت هذه الثلاثة
وجد التطور لا محالة، فهذه مسألة علمية لا ينكرها إلا من يجهلون
التمايز والتكاثر والانتخاب وما تعنيه، فأنصح السيد السيستاني
ومركز الدراسات بقراءة ما كتبه علماء التطور لعلمهم يفهمون
نظرية التطور قبل أن يسطروا هذا الكلام الذي يحكي جهلهم
بنظرية التطور وآلياتها.

تکامل طی گام‌های کوتاه و بسیار متعدد صورت می‌پذیرد و از آنجا که این مراحل به صورت انباشتی می‌باشند، از نظر ریاضی اشکالی در احتمال وقوع مستقل هر کدام از این گام‌ها وجود نخواهد داشت ، بلکه احتمال وقوع هر مرحله پس از مرحله پیش از آن بسیار بالا است و این به دلیل وجود دگرگونی، تولید مثل و انتخاب طبیعی در طول مسیر می‌باشد. اگر این‌سه با هم جمع شوند، قطعاً تکامل بوجود می‌آید. این، یک مسئله علمی است که کسی را یارای انکار آن نیست؛ مگر کسانی که از مفاهیم دگرگونی، تولید مثل، انتخاب طبیعی و معانی آنها بی‌اطلاع باشند. من آقای سیستانی و مرکز پژوهش‌ها را به خواندن کتبی که زیست‌شناسان تکاملی به رشته تحریر درآورده‌اند، توصیه می‌کنم؛ تا شاید پیش از نوشتن این جملات که از بی‌اطلاعی آنها نسبت به تکامل و ساز و کارهای آن حکایت دارد، این نظریه را درک کنند و بشناسند.

۲- ایرادهم الآيات القرآنية المتشابهة لرد نظرية علمية - مثبتة بأدلة علمية - لا قيمة علمية له عند علماء الأحياء ولا حتى دينياً، فهذه الآيات كلها لا تعارض نظرية التطور بشكل قطعي ليقال مثلاً: إن الدين لا يجتمع مع نظرية التطور، فمثلاً قولهم: "إن بداية خلق الإنسان من طين" وإيرادهم الآيات القرآنية في ذلك يمكن أن يرد عليه ببساطة إنها في خلق نفسه؛ حيث إن الخلق الطيني كان في الجنة كما في الآيات القرآنية نفسها التي تذكر قصة الخلق، وأيضاً ذكر هذا في الروايات، والجنة عالم أنفس وليس عالماً جسمانياً مادياً كهذا العالم، وهذه مسألة سنبينها إن شاء الله. كذلك يمكن أن يرد بأن خلق الإنسان بدأ منذ خلق الله الخريطة الجينية الأولى أو البروتين الأول القابل للنسخ؛ حيث إنه خلق من المواد الكيميائية المتوفرة في هذه الأرض أو في ترابها أو من

جزئیات الصلصال، وبهذا يصدق أن الله خلق الإنسان من طين
ومن تراب ومن صلصال ومن الأرض؛ لأن الإنسان هو هدف الخلق
المراد الوصول إليه، فالآيات التي تتكلم عن خلق آدم من طين
وتراب يمكن أن تفهم بوجه موافق للتطور تماماً، وفي نفس الوقت
فنحن نجد آيات أخرى واضحة في تأييد نظرية التطور، قال
تعالى: وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ
سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿نوح: ١٧﴾ ، فالآيات
واضحة ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا... وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا
﴿١٧﴾﴾ ، وسيأتي تفصيل معنى الآيات.

۲- اشاره کردن به آیات متشابه قرآنی برای رد کردن یک نظریه علمی - که
خود با دلایل علمی ثابت شده است - از لحاظ علمی برای زیست‌شناسان
فاقد ارزش می‌باشد، و حتی از نظر دینی هم اعتباری ندارد. هیچ‌یک از
این آیات مطلقاً تعارضی با نظریه تکامل ندارد تا مثلاً گفته شود که: دین
با نظریه تکامل یکجا جمع نمی‌شود ، به‌عنوان مثال این سخن آنها که:
"آغاز آفرینش انسان از گل بوده است" و استدلال به آیات قرآنی در این
خصوص را می‌توان با اشاره به اینکه منظور از این آیه، خلقت نفس است
به‌سادگی رد کرد؛ چرا که خلقت از گل ، در بهشت رخ داده است و این
موضوع در همان آیاتی که داستان آفرینش را شرح میدهد، آمده و در
روایات هم ذکر شده است. بهشت، عالم انفس می‌باشد و یک عالم
جسمانی مادی مشابه این عالم به‌شمار نمی‌رود. ما در آینده به‌خواست
خدا این موضوع را تبیین خواهیم نمود. به‌علاوه می‌توان این‌گونه پاسخ داد
که آفرینش انسان از زمانی آغاز شد که خداوند نقشه ژنتیکی اولیه یا
پروتئین ابتدایی همانندساز را خلق نمود؛ به این صورت که خداوند از مواد
شیمیایی موجود در این زمین یا در خاک آن، یا از پاره‌ای صلصال (گل

خشک شده) انسان را خلق کرد، و به این ترتیب این سخن که خدا انسان را از گل آفرید و از خاک، از گل خشک‌شده و از زمین آفرید، تصدیق می‌شود؛ چرا که انسان، هدف نهایی از آفرینش که مطلوب، رسیدن به آن بوده است، می‌باشد. بنابراین آن دسته از آیاتی را که به طرح آفرینش انسان از گل و خاک می‌پردازد را می‌توان به صورتی تماماً موافق با نظریهء تکامل، درک کرد، و ما همچنین آیات دیگری می‌یابیم که به روشنی تئوری تکامل را تأیید می‌نمایند. خداوند می‌فرماید: (شما را به گونه‌های مختلف بیافرید * آیا نمی‌بینید چگونه خداوند هفت آسمانِ طبقه طبقه را بیافرید؟ * و ماه را روشنی آنها، و خورشید را چراغشان گردانید * و خدا شما را چون نباتی از زمین رویانید) ﴿نوح: ۱۴-۱۷﴾. آیات کاملاً روشن‌اند (و شما را به گونه‌های مختلف بیافرید. ... و خدا شما را چون نباتی از زمین رویانید). شرح معنی آیات در بخش‌های بعدی خواهد آمد.

۳- أما الكلام الذي نقلوه عن كتاب الكوراني وملخصه: أن الانتروبيا تحتم سير النظم المركبة نحو الانهيار، وأن الكون كل يسير نحو الانهيار والأرض كذلك وما فيها كذلك، وهذا يعني بحسبهم أن هناك انتكاساً وتراجعاً وليس تطوراً، والخاصة التي أنهوا بها كلامهم المتقدم:

۳- خلاصهء عبارتی را که از کتاب کورانی نقل کرده است، چنین است: آنتروپی در هر صورت سامانه‌های پیچیده را به سمت نابودی سوق می‌دهد، و به طور کلی هستی به سمت نابودی در حرکت است، و همین‌طور زمین و آنچه در آن است، و بنابراین به گمان آنها، اینجا بازگشت به قهقرا و انحطاط رخ می‌دهد و نه تکامل و پیشرفت. خلاصه‌ای که آنها در نهایت از کلام پیشین خود ارائه کرده‌اند، چنین است:

«إذن ففرضية التطور تصادم العلم في صميمه.
إذن لا يمكن حدوث أي تطور نحو الأفضل في عالم يسير في جميع
فعالياته وحركاته وتبدلاته نحو التفكك والانحلال. إذن فالتطور مستحيل
من الناحية العلمية "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق
ولكم الويل مما تصفون" "الأنبياء:18" ودمتم في رعاية الله».

«بنابراین نظریه تکامل ذاتاً با علم ناسازگار است.
بنابراین در جهانی که تمام حرکته‌ها و واکنش‌هایش به سمت تجزیه و از هم
پاشیده شدن می‌رود، احتمال وقوع رویدادی به سمت بهتر شدن، امکان پذیر
نمی‌باشد. بنابراین از دیدگاه علمی، تکامل غیرممکن به شمار می‌رود "بلکه حق را بر
سر باطل می‌زنیم، تا آن را در هم کوبد و باطل نابودشونده است و وای بر شما از
آنچه به خدا نسبت می‌دهید" "الأنبياء:18" در پناه خدا باشید.».

وفي الحقيقة إن هذا الإشكال أول من طرحه د. هنري موريس^(١)، حيث قال:

(١). هنري موريس (١٩١٨-٢٠٠٦ م) بروفيسور بالهندسة المدنية وهو امريكي ومسيحي متدين وشغل منصب رئيس
معهد دراسات الخلق (Institute of Creation Research) ولديه عدة مؤلفات علمية ودينية.

در حقيقت دکتر هنری موريس^(١) اولین کسی است که این اشکال را مطرح
نموده است. وی بیان می‌دارد:

(١). هنری موريس (١٩١٨-٢٠٠٦ م) استاد مهندسی عمران، یک آمریکایی مسیحی متدین و رئیس انستیتوی
پژوهش‌های آفرینش و دارای تعدادی تألیفات علمی و دینی می‌باشد.

«ان قانون الثرمودينمك الثاني يقول أن كل شيء يميل الى الفوضى مما يجعل من عملية التطور مستحيلة».

«قانون دوم ترموديناميك می گوید همه چیز به سمت آشفتگی و بی نظمی میل می کند؛ که فرآیند تکامل را غیرممکن می سازد».

“The second law of thermodynamics says that everything tends toward disorder, making evolutionary development impossible”
(۲).

(۲). المصدر (Morris, Scientific Creationism): ص 38 - 46.

وقد تلاقفه منه المسيحيون المتدينون في أمريكا وأوروبا لرد نظرية التطور واجتر هذا الإشكال بعض العرب بعد ترجمته، وصاحب الكوراني قام بنقل الإشكال وليته تركه على حاله بل أضاف له كلاماً ينم عن جهل مطبق، وبالنتيجة تلقفه الكوراني ووضعه في كتابه وأخذه منه الموقع العقائدي التابع للسيستاني وتبنوه على أنه حقيقة ودليل ينقض نظرية التطور.

برخی مسیحیان متدین در آمریکا و اروپا این مطلب را برای رد نظریهء تکامل دست آویز قرار دادند و برخی عربها نیز پس از ترجمه های خود، همین مسیر را پیمودند ، و کورانی نیز این اشکال را نقل کرده است ولی ای کاش آن را به حال خود وا می گذاشت؛ چرا که او کلامی را به آن افزوده که از جهل شدید وی حکایت دارد. کورانی این مطلب را گرفته و در کتابش قرار داده و سایت اعتقادی وابسته به سیستانی هم از آن اقتباس کرده و چنین پنداشته که یک واقعیت (علمی) است و دلیلی بر نقض نظریهء تکامل می باشد.

وعموماً، فهو إشكال تافه وغير تام ولا صحيح علمياً، ومع أنه سيأتي أن ما انتهت إليه نتائج المشاهدات والمقبول علمياً وبشكل واسع الآن هو أن الكون مسطح ومفتوح ويتوسع بتسارع، ولكن تنزلاً معهم هنا فلنفرض أن الكون الجسماني نظام مغلق وينطبق عليه قانون الترموداينمك الثاني، حيث إنه في نظام مغلق لا يمكن للانتروبي أن يقل، ولنفرض أن الانتروبي في الكون في ازدياد، ولكن هذا لا يعني أن كل جزء في الكون يسير بهذا الاتجاه أي زيادة الانتروبي؛ حيث لا مانع أن تكون هناك أجزاء في الكون (النظام المغلق بحسب الفرض) كالأرض تتجه - في زمن ما - لتكون أكثر تنظيماً طالما أن الأجزاء الأخرى تتجه لمعادلتها بزيادة الانتروبي، فالمهم أن يكون النظام كوحدة كاملة لا يخرق قانون الترموداينمك الثاني، وهكذا تبين أن الإشكال مبني على أرض هشة وفهم سطحي لقانون الترموداينمك الثاني.

به هر حال، این اشکال، یک اشکال بی اهمیت و ناقص محسوب می‌شود و از دیدگاه علمی نیز نادرست به‌شمار می‌رود. هر چند در بخش‌های بعدی این کتاب اشاره خواهد شد که نتیجه مشاهدات و بررسی‌ها که علم نیز آن را پذیرفته و به‌ویژه اکنون تأیید کرده است، آن است که جهان مسطح و باز بوده و به‌سرعت در حال گسترش است؛ ولی کوتاه می‌آییم و همراه این افراد، فرض می‌کنیم عالم جسمانی سیستمی بسته باشد و قانون دوم ترمودینامیک بر آن صدق می‌کند. از آنجا که در یک سیستم بسته، آنتروپی نمی‌تواند رو به کاهش باشد، و با فرض اینکه آنتروپی در هستی در حال افزایش است، این به آن معنا نیست که تمام اجزای موجود در هستی در این مسیر یعنی افزایش آنتروپی حرکت می‌کنند؛ چرا که هیچ مانعی وجود ندارد که بخش‌هایی از هستی (سیستم بسته، طبق فرض) مانند زمین،

روزی روزگاری به سمت ساخت‌یافتگی و نظم بیشتر حرکت کند؛ هرچند که بخش‌های دیگر آن به سمت افزایش آنتروپی گام برمی‌دارد. مهم این است که سیستم به‌عنوان یک مجموعه کامل، قانون دوم ترمودینامیک را نقض نمی‌کند. از اینجا معلوم می‌شود اشکالی که بر زمین گرفته شده، منطقی نبوده است و از درک سطحی قانون دوم ترمودینامیک سرچشمه می‌گیرد.

هذا مع العلم أن الأرض نفسها ليست نظاماً مغلقاً، بل هناك أكثر من نظام تبادل للطاقة في الأرض، ومع الأرض، فالشمس تعطي الأرض حرارة وضوءاً، وأجزاء الأرض تمر بليل ونهار بالتوالي وهذا يقسمها إلى عدة أنظمة ويجعلها تمر بعملية تبادل حراري متغيرة ومستمرة باعتبارها عدة أنظمة وليس نظاماً واحداً. وباطن الأرض ساخن وهو عبارة عن صحارة وهناك عمليات تبادل طاقة بصورة غير منتظمة بين باطن الأرض وقشرتها والغلاف الجوي.

این در حالی است که ما می‌دانیم زمین به‌خودی خود یک سیستم بسته نیست؛ زیرا بیش از یک سیستم برای تبادل انرژی در زمین و با زمین وجود دارد، و خورشید به زمین گرما و نور می‌بخشد، و بخش‌های زمین نیز پی در پی با شب و روز مواجه می‌شوند و اینها زمین را به سامانه‌های مختلفی تقسیم می‌کنند، که در آن تبادل انرژی به‌صورت متغیر و دائمی در حال رخ‌دادن است؛ چرا که زمین دارای چندین سیستم است و سیستمی یکتا نیست. درون زمین که شامل ماگما می‌باشد، داغ است بنابراین بین درون زمین با پوسته و جو آن، یک سری عملیات تبادل انرژی به‌صورت بی‌قاعده جریان دارد.

والفضاء المحيط بالأرض أيضاً نظام ويحصل تبادل حراري بينه وبين الأرض.

فضای اطراف زمین نیز خود یک سیستم است و بین آن و زمین تبادل انرژی برقرار می باشد.

والقمر كذلك يؤثر بجاذبيته على الأرض بل إن أثره متغير مع الزمن لأنه يبتعد باستمرار^(١).

(١)- القمر يبتعد عن الأرض بمسافة 3.8 سم بالسنة (موقع وكالة الفضاء الامريكية ناسا):

<http://eclipse.gsfc.nasa.gov/SEhelp/ApolloLaser.html>

و ماه نیز با جاذبه اش بر زمین اثر می گذارد؛ البته تأثیرات ماه بر زمین با زمان تغییر می کند زیرا ماه به طور مداوم در حال دور شدن می باشد^(١).

(١)- ماه با سرعت اندک ٣.٨ سانتیمتر در سال در حال دور شدن از زمین است. (سایت سازمان فضایی

آمریکا ناسا):

<http://eclipse.gsfc.nasa.gov/SEhelp/ApolloLaser.html>

إذن، بحسب حالتنا الأرضية المتقدمة سيكون قانون الترموداينمك بالنسبة لنظامين هو:

(أن الانتروبي الكلي لنظامين لا ينقص عند حدوث تبادل حراري بين النظامين)، وهذا يعني أن زيادة النظام في الأرض ممكن؛ لأنها تتبادل الطاقة مع الكون المحيط بها، وزيادة النظام في بعض الأرض ممكن أيضاً؛ لأنها عدة أنظمة تتبادل الطاقة فيما بينها، والمهم هو أن الانتروبي الكلي للنظامين لا ينقص وليس الانتروبي لأحد النظامين.

بنابراین بر اساس وضعیت‌های زمین ما ، که پیشتر شرح آن داده شد ، قانون ترمودینامیک در بین دو سیستم به این صورت می‌باشد:

(هنگامی که بین دو سیستم انرژی گرمایی مبادله شود، آنتروپی کلی دو سیستم کاهش نمی‌یابد) ، و این به این مفهوم است که افزایش نظم در زمین، شدنی است؛ چرا که زمین با جهان پیرامون خود به تبادل انرژی می‌پردازد ، و افزایش نظم در برخی قسمت‌های زمین نیز امکان پذیر است؛ زیرا در زمین سیستم‌های متعددی وجود دارد که تبادل انرژی بین آنها برقرار می‌باشد ، و مهم این است که اولاً آنتروپی کلی برای این دو سیستم کاهش نمی‌یابد و ثانیاً آنتروپی فقط به یکی از این دو سیستم تعلق ندارد.

فالأرض نفسها ليست نظاماً مغلقاً ولا نظاماً واحداً بل هي أنظمة متعددة، ولا مانع أن يزيد الانتروبي في موضع منها ويقل في آخر، ولا مانع أن يحصل تدهور للحياة أو هدم وزلازل وفيضان في موضع من الأرض وبناء ونمو وازدهار حياة في آخر في نفس الوقت، وهذا نراه كل يوم ولا يخرق قانون الترموداينمك الثاني.

زمین، یک سیستم بسته و یا یک سیستم یکتا نیست، بلکه سیستم‌های متعددی در آن وجود دارد و هیچ مانعی نیست که آنتروپی در بخشی از زمین افزایش یابد و در جایی دیگر از آن رو به کاهش نهد. و همچنین مانعی نیست که حیات رو به زوال یا ویرانی رفته و زلزله و سیل در بخشی از زمین رخ دهد، در حالی که همزمان، سازندگی و رشد و پیشرفت در بخش دیگری از آن حادث گردد؛ و این چیزی است که ما همه روزه شاهد آن هستیم و قانون دوم ترمودینامیک را نقض نمی‌کند.

هذا مع العلم أن مسألة الكون وكونه لا يتجه في السابق أو الآن نحو الانهيار محسومة، فقد ثبت علمياً بواسطة مراقبة أحد أنواع المستعرات العظمى واشعاع الخلفية الكوني وظاهرة دوبلر أن الكون مسطح ويتمدد بتسارع وسيستمر كذلك لزمان طويل بعد، وسيأتي نقاش هذه المسألة عند التعرض للطاقة المظلمة.

علاوة بر اين ما مى دانيم كه هستى نه در گذشته و نه در حال حاضر به سمت فروپاشى كامل حركت نمى كند ، ضمناً از طريق رصد يكى از انواع اَبَر-نو-اَخترها، تابش پس زمينهء كيهانى و اثر دوپلر به لحاظ علمى ثابت شده كه جهان مسطح است و به سرعت در حال انبساط بوده و تا مدت هاى مديدى نيز اين وضعيت ادامه خواهد داشت ، و هنگام پرداختن به انرژى تاريخ به اين موضوع خواهيم پرداخت.

أعتقد أن ما بينته فيما يخص الانتروبي وقانون الثرمو داينمك الثاني يكفي لنسف الإشكال الساذج المتقدم، ولكن لزيادة التبسيط لنترك الانتروبي وننتقل إلى النتيجة التي توصلوا لها واعتمدوا عليها وهي ادعاؤهم أن الكون يسير الآن وقبل الآن نحو التفكك والانحلال والانهيار، فاستنتجهم هذا غير صحيح بل إن الأمر معكوس تماماً بحسب المشاهدات والرصد الفلكي الدقيق والذي أثبتت نتائجه، وبحسب ظاهرة دوبلر واشعاع الخلفية الراديوي ومراقبة المستعرات العظمى أن المجرات تتباعد وبتسارع، والكون المادي الذي نعيش فيه كان ولا زال يتسع ويتكثر ويزداد، وحتى مجرتنا التي نعيش فيها وهي مجرة درب اللبانة لا تزال فيها سحب غاز وغبار ولهذا تتكون وتولد فيها نجوم جديدة وستستمر فيها ولادة النجوم لزمان طويل بعد، وهذه الحقيقة

العلمية المثبتة بما لا يقبل الشك كافية لنقض ما سطره الكوراني في كتابه.

فكر می‌کنم آنچه در خصوص آنتروپی و قانون دوم ترمودینامیک بیان داشتیم، برای برطرف ساختن اشکال ساده پیشین کافی باشد ، اکنون برای ساده سازی مطلب، آنتروپی را رها می‌کنیم و به نتیجه‌ای که به آن رسیده‌اند و به آن نیز سخت معتقد شده‌اند می‌پردازیم؛ اینکه آنها می‌گویند هستی در گذشته و حال به سمت زوال و نابودی و فروپاشی حرکت می‌کند. این نتیجه‌گیری آنها نه تنها درست نیست بلکه طبق مشاهدات و رصد دقیق کیهان که صحت یافته‌های آن نیز به اثبات رسیده است موضوع کاملاً برعکس می‌باشد ، و با توجه به اثر دوپلر، تابش پس‌زمینه کیهانی و رصد ابرنواخترها جملگی حاکی از آن است که کهکشان‌ها به سرعت در حال دور شدن از یکدیگر هستند و جهان مادی که ما در آن زندگی می‌کنیم، در گذشته و حال رو به رشد، انبساط و ازدیاد بوده است ، تا حتی کهکشانی که در آن زندگی می‌کنیم یعنی کهکشان راه شیری نیز همچون گذشته دارای ابرهای گازی و غبار می‌باشد و به‌همین دلیل ستارگان جدیدی در آن متولد می‌شود و تا آینده‌های بسیار دور نیز تولد ستارگان ادامه خواهد یافت ، و این یک واقعیت علمی ثابت‌شده و غیرقابل‌تردید است که برای نقض آنچه کورانی در کتاب خود آورده، کفایت می‌کند.

أضف إلى ذلك أن الكون لم يبدأ مركباً معقداً بحسب النموذج القياسي - أو نظرية الانفجار العظيم - المثبت علمياً وبأدلة علمية مثل تباعد المجرات وبرودة الكون مع الزمن، فالكون بدأ من نقطة تفرد - أو حدث كمومي - ومن ثم حصل الانفجار وبدأت المادة تتكون شيئاً فشيئاً، ولا زال الكون في عمر الشباب وهو في اتساع وزيادة ولا يتجه حالياً أو في الماضي نحو الانهيار بحسب

حسابات علمية دقيقة تعتمد على مراقبات دقيقة، بل هو الآن يزداد ويتسع.

این مطلب را نیز اضافه می‌کنم که جهان بر اساس مدل استاندارد یا تئوری انفجار بزرگ، در آغاز پیچیده و مرکب نبوده و این مطلب به لحاظ علمی ثابت شده است. بر اساس مستندات علمی همچون دور شدن کهکشان‌ها از یکدیگر و سرد شدن هستی در طول زمان، هستی از یک تکینگی یا یک رویداد کوانتومی آغاز شده است - سپس انفجاری رخ داد و ماده آرام آرام شکل گرفته است، و اکنون هستی در حال انبساط و افزایش است و مرحله جوانی خود را می‌گذراند و بر اساس محاسبات دقیق علمی که از رصدهای دقیق سرچشمه گرفته است، نه در گذشته و نه در حال به سمت نابودی و فروپاشی حرکت نمی‌کرده و نمی‌کند؛ بلکه با سرعت در حال گسترش است.

وحتى لو فرضنا أن الكون ليس مسطحاً بل موجب التقوس أي كسطح الكرة وأنه سيتجه في النهاية نحو الانكماش والانهيان فهذا لن يكون علمياً حتى يصل الكون إلى أقصى مداه في الاتساع ثم بعدها يتجه نحو النقصان والانهيان عندما تصبح الطاقة التي تدفعه للتوسع أو الطاقة الموجبة الكونية عاجزة عن مقاومة جاذبية المادة.

حتی اگر فرض کنیم که جهان مسطح نیست بلکه مانند سطح یک توپ دارای انحنا باشد و در پایان نیز به انقباض و فروپاشی برسد، این مطلب از نظر علمی تا زمانی که هستی به حداکثر انبساط نرسیده باشد و سپس به سمت انقباض و متلاشی شدن روی نیاورد، صحیح نخواهد بود؛ یعنی تا

هنگامی که انرژی که جهان را به سمت انبساط سوق می‌دهد یا همان انرژی مثبت جهان، دیگر نتواند در برابر جاذبه ماده مقاومت کند.

والکون إلى الآن لم يصل إلى أقصى اتساع ممكن، بل هو لا زال يتسع بتسارع.

جهان تا کنون به حداکثر انبساط ممکن نرسیده است، بلکه همچنان به سرعت در حال گسترش می‌باشد.

إذن، فقولهم إن الكون متجه الآن ومن قبل نحو الانهيار بناءً على قانون الترموديناميك الثاني قول غير دقيق علمياً ولا يطابق الواقع الذي وفره الرصد الفلكي الدقيق والحسابات العلمية الرياضية وبحسب ظاهرة دوپلر واشعاع الخلفية الكونية، فالكون الآن غير متجه نحو الانهيار، والكون لم يبدأ معقداً مركباً ومن ثم اتجه نحو النقصان والانهيار بل العكس فهو بدأ بسيطاً ومن ثم اتجه نحو الازدياد والتركيب والتعقيد ولا يزال هذا هو اتجاهه إلى الآن.

بنابراین سخن آنها مبنی بر اینکه با توجه به قانون دوم ترمودینامیک، هستی در گذشته و حال به سمت زوال و فروپاشی پیش می‌رود از لحاظ علمی فاقد دقت و اعتبار می‌باشد و با واقعیت‌های ناشی از مشاهدات نجومی و محاسبات علمی ریاضی همخوانی ندارد، و اثر دوپلر و تابش پس‌زمینه‌ای نشان می‌دهند که در حال حاضر جهان به سمت نابودی حرکت نمی‌کند و نیز هستی در ابتدا پیچیده و مرکب نبوده که بعداً به نقصان و زوال دچار شود، بلکه برعکس، جهان در ابتدا ساده بوده و سپس به سمت

افزایش و ترکیب و پیچیدگی حرکت کرده و تا کنون نیز مسیر آن همین بوده است.

ولو أننا أجرينا ما حصل ويحصل في الكون ككل - حيث بدأ من الصفر ثم ازداد - على الأرض وما فيها من أحياء كما أراد الكوراني وصاحبه والسيستاني ومركزه فستكون النتيجة أن التطور على الأرض والاتجاه نحو تكثر الحياة أو الكائنات الحية وزيادة تركيبها وتعقيدها لا إشكال فيه ويتوافق مع مسيرة الكون العامة في الاتساع والتكثر من قبل وإلى الآن تماماً.

اگر ما همهء آنچه را که در هستی بر زمین رخ داده و رخ می‌دهد یکپارچه در نظر بگیریم - که از صفر شروع شد و سپس انبوه گشت- و موجودات زنده آن را نیز رصد کنیم همان طور که منظور کورانی و سیستانی و مرکزش بوده است، درمی‌یابیم که تکامل بر روی زمین و حرکت به سمت ازدیاد حیات یا موجودات زنده و نیز افزایش پیچیدگی آن، فاقد اشکال است و با مسیر عمومی هستی در انبساط و ازدیاد از گذشته تا کنون کاملاً همخوانی دارد.

ومع أنني رددت بما تقدم وبينت خطأ ما سطره الكوراني في كتابه والسيد السيستاني في موقعه العقائدي وبينت أن الكون كان ولا يزال في ازدياد واتساع وسيبقى هكذا إلى مدى بعيد جداً،

با اینکه در آنچه پیشتر اشاره شد، اشتباه کورانی را در کتابش و اشتباه آقای سیستانی را در سایت اعتقادی‌ش پاسخ دادم و بیان داشتم که عالم

هستی پیوسته در حال انبساط و ازدیاد است و تا آینده‌های بسیار دور نیز همین‌گونه خواهد بود؛

ولكن أيضاً يكفي للرد عليهم بأن النمو والزيادة والتكثر، والاتجاه من البساطة إلى التعقيد والتكثر ونحو الأفضل والتحسين نراه كل يوم في الحياة الأرضية، فلو كان التطور يخرق قانون الثرموداينمك الثاني لكان نمو النباتات وتكثرها كذلك يخرقه، ولو كان يستحيل التطور لهذا السبب لاستحال نمو النباتات وتكثرها، فالنباتات تبدأ من بذرة وهي عبارة عن خريطة جينية ثم تنمو وتزداد مع الزمن ونمو الجنين والصغير الحيواني كذلك، ولا فرق بين النمو الجنيني ونمو النبات ونمو الطفل وبين التطور، فجميعها عبارة عن تكثر وزيادة واتجاه من البساطة إلى التعقيد مع الزمن. فخرق التطور لقانون الثرموداينمك الثاني كما يدعون ليس بأكثر من خرق نمو الجنين والنباتات والأطفال له، ومع هذا فلا زلنا نرى الأجنة والنباتات والأطفال تنمو وتزداد وتتكثر.

ولی برای پاسخ دادن به اینها کافی است بگوییم رشد و افزایش و ازدیاد، و حرکت از سادگی به سمت پیچیدگی و فراوانی و بهینه‌شدن ، چیزی است که هر روز آن را در حیات زمینی مشاهده می‌کنیم ، اگر تکامل ناقص قانون دوم ترمودینامیک باشد ، باید نتیجه گرفت که رشد و ازدیاد گیاهان نیز ناقص آن است و اگر به این دلیل تکامل را غیرممکن می‌دانند، پس رشد و ازدیاد گیاهان نیز باید غیرممکن تلقی شود. زندگی گیاهان از بذری که در واقع نقشه ژنتیکی آن می‌باشد شروع می‌شود و سپس گیاه با گذشت زمان رشد می‌کند و انبوه می‌گردد. رشد جنین و بچه‌های حیوانات نیز بر همین منوال است. هیچ فرقی بین رشد جنین، رشد گیاهان و رشد نوزاد و تکامل وجود ندارد؛ چرا که اینها همگی عبارت است از زیاد شدن و حرکت

از سادگی به سوی پیچیدگی در طول زمان. نقض قانون دوم ترمودینامیک توسط قانون تکامل آن‌گونه که مدعای اینان است، از نقض این قانون توسط رشد جنین و گیاهان و نوزادان بیشتر نیست. با این حال ما می‌بینیم که همچنان جنین‌ها، گیاهان و نوزادان رشد می‌کنند و افزون شده و تکثیر می‌گردند.

ملاحظة: لا أعرف كيف سيجعل الكوراني ومركز السيستاني العقائدي والسيستاني - الذين تبناوا الكلام المتقدم - علم الفيزياء أحد محاور الرسم البياني، فهذا الأمر حقيقة أول مرة أسمع به أن يكون علم الفيزياء بقضه وقضيضه محورا في هكذا رسم بياني، وأرجو أن لا يخلوا بعقريتهم على الناس ويقوموا بإرسال هذا الرسم البياني للجامعات العريقة حول العالم لكي تعلم هذه الجامعات كيف يكون علم الفيزياء محورا في هكذا رسم بياني وتعم الفائدة. وإذا كانوا لا يعرفون ما هو علم الفيزياء فلا بأس أن أعرفه لهم تعريفاً بسيطاً، فعلم الفيزياء: هو علم يبحث في سلوك المادة والطاقة والأبعاد (كالأبعاد المكانية الثلاثة وبعد الزمن) وتفاعلاتها والعلاقات القانونية التي تربطها.

توضیح: نمی‌دانم کورانی و مرکز اعتقادی سیستانی و خود سیستانی - که به سخنی که بیشتر ارائه شد معتقدند - چگونه علم فیزیک را به عنوان یکی از محورهای این شیوهء گفتمان به کار می‌گیرند. در واقع این اولین بار است که می‌شنوم علم فیزیک با همهء زیر و بم‌هایش در چنین گفتمانی، نقش محوری دارد. از آنها خواهش می‌کنم نبوغ خود را از مردم دریغ نمایند و این نوع استدلال را به دانشگاه‌های معتبر سراسر جهان بفرستند؛ تا این دانشگاه‌ها دریابند که چگونه علم فیزیک می‌تواند نقش محوری را در چنین گفتمانی برعهده گیرد، تا منفعت آن فراگیر شود. اگر

هم نمی‌دانند علم فیزیک چیست، بد نیست تعریف ساده‌ای از آن را به ایشان ارائه نمایم ، علم فیزیک علم مطالعه رفتار ماده ، انرژی و ابعاد (مانند سه بُعد فضا و یک بُعد زمان) و واکنش‌ها و روابط قانون‌مندی است که آنها را به هم مرتبط می‌سازد.

ولست هنا مستهزئاً بهؤلاء وما سطروه من جهل فما أصابنا
يجعلنا في شغل عن السخرية من أحد، وإنما فقط وددت لفت
انتباه شيعة أهل البيت المظلومين المخدوعين بهؤلاء إلى قدر ما
يحسن هؤلاء، وكيف أنهم لا يتخرجون من الكلام بغير علم، ولهذا
فعلى كل مؤمن بمحمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) - يخاف على دينه
وآخرته - أن لا يتكل على مثل هؤلاء ليقرروا له أمر آخرته.

من در اینجا آنها و آنچه را که از روی جهل به نگارش درآورده‌اند، به ریشخند نگرفته‌ام؛ آنچه بر سر ما می‌آید ، ما را در وضعیتی قرار داده است که از مسخره کردن دیگران باز می‌دارد ! من فقط دوست داشتم توجه شیعهء مظلوم اهل بیت را که فریب این افراد را خورده‌اند به آنچه ایشان درک می‌نمایند جلب کنم و نشان دهم که اینها از سخن پردازی بدون دانش ابایی ندارند. بنابراین بر هر کسی که به محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم) ایمان دارد - بر دین و آخرتش بیمناک است - لازم است که برای تعیین وضعیت خود در آخرت، بر امثال این افراد تکیه نکند.
